

دلالة الحذف في شعر الدكتور زهير غازي زاهد

الأستاذ المساعد الدكتور

سلمان صبار باني

Salman.alzurfi@uokufa.edu.iq

طالب الماجستير

محمد عامر فرحان

Mohammedamerfarhan@gmail.com

جامعة الكوفة - كلية الآداب

The significance of omission in the poetry of Zuhair Ghazi Zahid

Assistant Professor Dr.

Salman Sabbar Builder

Salman.alzurfi@uokufa.edu.iq

masters student

Muhammad Amer Farhan

Mohammedamerfarhan@gmail.com

University of Kufa - College of Arts

Abstract:

Recent studies have been interested in deletion, which is cutting out a part of speech and it is only for a presumption or verbal or moral evidence that indicates it and is safe from confusion. He has many written and verified books. The poet used omission, which is one of the important phenomena for rhetoricians and grammarians.

The connotation means the meaning and the deletion often comes to avoid repetition that is useless and to motivate the recipient and to get rid of prolongation with the intent of reducing, and most of the deletion is for the purpose of shortening and mitigating.

Keywords:deletion, abbreviation, predicate, predicate, deletion of subject, deletion of letters, prepositions, appeal.

الخلاصة:

اهتمت الدراسات الحديثة بالحذف وهو اقتطاع جزء من الكلام ولا يكون إلا لقرينة أو لدليل لفظي أو معنوي يدل عليه وآمن من اللبس، ودرست شعر الدكتور زهير غازي زاهد من موليد ١٩٣٩م من محافظة النجف الاشرف، وشعره غزير بدلالة الحذف وله دواوين أهمها (الرحيل عبر وديان الغربية) وله الكثير من الكتب المؤلفة والمحقة. واستعمل الشاعر الحذف وهو من الظواهر المهمة عند البلاغيين والنحويين .

والدلالة تعني المعنى، وفي الغالب يأتي الحذف لانعدام التكرار الذي لا فائدة منه، ولتحفيز المتلقي، وليتخلص من الإطالة بقصد التقليل، وأكثر الحذف يكون لأغراض منها: الاختصار، والتخفيف .

الكلمات المفتاحية: الحذف، الاختصار، المسند، المسند إليه، حذف الفاعل، حذف الحروف، حروف الجر، حروف النداء.

المقدمة

تناول هذا البحث شعر الدكتور زهير غازي للوقوف فيه على دلالة الحذف، ومعنى الدلالة مأخوذ من دلّ على الطريق والتسديد أي ارشده والتوجه نحو الشيء، ويجب الاهتمام بالمعنى لا الشكل الخارجي، من ذلك ما ذكره الدكتور تمام حسان من حذف لحرف الاستفهام وبقاء النغمة دليل على معنى الاستفهام، والحذف في العربية يقوم على مقايضة بين اللفظ والمعنى فهو من جانب اللفظ موجز غاية الإيجاز وفي المقابل زيادة في المعنى وتكثيره، لذلك فهو أبلغ من الذكر ولا يكون الحذف إلا بقرينة أو دليل يدل عليه .
وقد قسمت بحثي إلى أولاً حذف المسند إليه، ويشمل المبتدأ، والفاعل، وثانياً حذف المسند، ويشمل الخبر، والفعل، وثالثاً حذف الحروف، وتشمل حروف الجر وحرف الالف في (ما) الاستفهامية وحرف النداء.

الحذف:

ذهب النحويون إلى أن الأصل هو الذكر في الكلام ولا يحذف منه شيء إلا بدليل، ويتضح من ذلك، سواء أكان الدليل معنوياً أم صناعياً، ووجود قرينة تدل عليه سواء أكانت قرينة لفظية أم قرينة المقام^(١).
وعبد القاهر الجرجاني قد ذهب إلى ان تقدير المحذوف يرجع لأحد الأمرين أحدهما: امتناع حمل الكلام على ظاهره؛ وذلك لأمر يرجع لغرض المتكلم كما في قوله تعالى ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ (يوسف: ٨٢)، لأن الغرض وسأل أهل القرية فالحذف لا يرجع لذات التركيب اللغوي. والأمر الثاني: أن يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بالحذف ويرجع للكلام نفسه، ومن ذلك أن يكون المحذوف أحد جزئي الجملة كالمبتدأ، في الإجابة عن السائل من هذا؟ فتقول: زيد، فإن تقدير المبتدأ المحذوف واجب هنا^(٢).
إن الحذف والاختصار من سنن العرب^(٣)، وفي أكثر الأحيان يكون الغرض من الحذف هو الاختصار أو الإيجاز، فذكروا تفاصيله وأنواع الحذف

وشروطه، وسيبويه قد نبه في كتابه على وقوع الحذف في اللغة، ذكره تحت مصطلح الاتساع في اللغة^(٤)، وسمّاه ابن جنبي بشجاعة العربية^(٥)، وقد أراد من ذلك ضرورة معرفة معنى الدلالة واستدل بأنواع الحذف إلا بوجود قرينة، وعبد القاهر الجرجاني له رأي في الحذف إذ يقول فيه: ((هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبَيِّن))^(٦)، وذكر الزركشي من شروط الحذف لا بد من وجود ما يدل عليه، سواء أكان لفظاً أم سياقاً. ولكي لا يكون في الكلام لبس في فهمه^(٧)، وفي تركيب الاستعمال اللغوي للجملة العربية يتطلب سياق الاستعمال ذكر أركانها وعناصرها ومكملاتها، أو ما يقتضيه المعنى، أو قد يتضح المعنى^(٨).

ولا بد أن نبين أن الحذف هو أبلغ من الذكر^(٩). فثمة مواضع يجب فيها الحذف وعدم الذكر. وثمة مواضع لا بد لها من الذكر وعدم الحذف والفيصل في ذلك هو السياق والقرائن. والحذف من الأساليب البلاغية التي يكون الحذف فيها رهينة لشروط ودواعي منها: إذا شكل الحذف إبهاماً في دلالة المعنى فإن الذكر أولى منه؛ لأن غاية المتكلم في الحذف الرغبة في بيان المعنى، ولا بد من قرينة تدل على المحذوف أو لغرض بلاغي^(١٠). ومن أشكال هذا الأسلوب ما يلي:

أولاً: حذف المسند إليه ومنها:

أ- حذف المبتدأ:

إن المبتدأ هو أحد ركني الجملة الإسمية ويعدّ ركناً أساسياً وعمدة في الكلام، فيجوز حذفه إذا تقدم عليه دليل يدل على الحذف، وألا يتأثر المعنى أو الترتيب بحذفه وهذا رأي أغلب النحاة^(١١)، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ

فَرَعَوْتُ فَرَّتْ عَيْنِي لِي وَكَأَنَّ، (القصص: ٩)، وقرت عين بمعنى هو قرّة عين^(١٢) لذا " فقرّة " خبر لمبتدأ محذوف جوازاً^(١٣)، ونجد من ذلك قول الشاعر :

لهيبُ الشقاءِ وغولُ الدماءِ سلاحُ الأثامِ ومأوى البلى^(١٤)

في هذا البيت المبتدأ محذوف تقديره (هو) أي هو سلاح الأثام وقد حذف جوازاً لوجود قرينة سياقية أو مقامية تدل على الحذف^(١٥)، وهذه القرينة هي (لهيب الشقاء) عندما تكون الجملة في حال (القطع والاستئناف)^(١٦)، والغرض من ذلك هو بث النشاط والابتعاد عن الروتين، وقد حذف المبتدأ وجاء بالخبر الذي يحتوي المعنى المراد إيصاله إليهم وقد عبر عن الحالة الشعرية للمصلحين وما يعانیه في سبيل الإصلاح وهذا هو سلاحهم فلهيب الشقاء سلاحهم وغيول الدماء ولأنهم مصلحين وفقراء فهم مأوى البلاء، لذا فقد يحذف المبتدأ في عدة مواضع ويذكر الخبر ليلفت انتباه السامع إلى ما هو أهم من خلال المعنى وتفهم القصد منه، وإن الحذف هنا للإيجاز وهو سر بلاغتها، وكذلك نجد قوله:

هَبَّ حَصْنُ الشَّعْبِ فِيهَا ثَوْرَةٌ هَزَّ ذُرَى الْكُونِ صِدَاها^(١٧)

من الملاحظ أنه قد حذف المبتدأ، والخبر (ثورة هز) لوجود قرينة تدل على الحذف تقديرها (ثورة الحق هي) ثورة هز ذرى الكون صداها، فالحذف هنا لتعظيم هذه الثورة^(١٨) التي غيرت العراق من حال إلى حال ونقلته من الملكية إلى الجمهورية وعدّها ثورة حق، وإن كل الشعب قد شارك فيها ووصل صداها لكل العالم إذ قامت الثورة بتوجيه ضربة قوية للغرب وكل المتآمرين وكتب لها النجاح.

ب- حذف الفاعل:

لكل فعل فاعل وعند النحويين الفاعل عمدة رئيسية في الجملة الفعلية، فالفعل يكون حدث والفاعل صاحب الحدث، مما يؤدي إلى قوة ترابط بينه

وبين الفعل^(١٩)، وبعض النحويين يرى أنه لا يجوز حذف الفاعل؛ لأنه كالجاء من الفعل وكذلك نائب الفاعل^(٢٠)، وقد يحذف الفاعل مثل قوله تعالى ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ (القصص: ١٥)، ف(قضى) فعل والفاعل محذوف تقديره (الموت)، وهو عائد إلى الله سبحانه وتعالى^(٢١)، وقد يحذف الفاعل ويقوم المفعول به مقامه في الجملة الفعلية وذلك عندما يكون الفعل مبني للمجهول أو المفعول عند أغلب النحاة ويكون لأسباب وأغراض منها، العلم الواضح بالمحذوف، أو الجهل به، أو احتقاره وإنكاره، أو الخوف منه والخوف عليه، أو التفضيم والتعظيم وغيرها^(٢٢)، وفي ذلك تأكيد واهتمام بالمفعول، ومن الشواهد في ذلك من (الخبب):

يعز الليل إذا لطمت أبصار الفجر
ألا ياشط فمافي صدرك يغفو
ففي صدري يحترق البحر^(٢٣)

ألاحظ في الشطر الأول من الجملة الفعلية، قد انتقل الفعل من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول أو المفعول فقد حذف الفاعل وحل محله المفعول به، فالفعل (لطمت) فعل مبني للمجهول والفاعل محذوف ويحل محله (نائب فاعل)، وبهذا قد استعمل كلاماً إيجائياً، وأراد الشاعر أن يوجه نظر السامع إلى المفعول واستعماله لفظة تدل على الزمان هي (الليل، الفجر)، وفي الشطر الثاني استعمل لفظة تدل على المكان ألا وهي لفظة (شط، صدرك) يقصد بها نهر العشار في البصرة وبهذه الألفاظ قد أضاف لمسة جمالية للقصيدة ويكون الغرض منها الجهل بالفاعل ولا حاجة له وأن همه المفعول به لذلك تم حذفه، وكذلك قوله من (البيسط):

حتى تظللها من بات يجلبها دماً ليقطع منها الأصل والخلف^(٢٤)

في هذا البيت نجد الشاعر قد حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول في (لِيُقَطَّعَ منها الأصل والخلف) ويقصد بها بلده العراق وخاصة النجف وبغداد وما مرت عليهم من حروب وحصار ودمار وهو في الغربية يتذكر ما جرى وقلبه يقطر دماً، ويكون الغرض من الحذف هو الخوف منه^(٢٥)، ولتجاهله لذلك هو لم يصرح واستعمل أسلوب الحذف لعلم المخاطب بالظالم الذي عاث فساداً في الأرض فلا يتردد في قطع كل أصل من أصول الخير. بل إن شره يتعدى إلى الأحفاد وإن كانوا بعيدين عن عدوه المعارض له فسياسة الظالم تقوم على قوانين عبثية صارمة تحاسب من المعارض المباشر لها بل حتى أخوته وأقاربه وأولاده وذريته.

ثانياً: حذف المسند:

أ- حذف الخبر:

الخبر هو الركن الثاني من الجملة الاسمية والذي تحصل به أو بمتعلقه الفائدة مع المبتدأ، لذلك يسمى عمدة عند النحاة^(٢٦)، وابن جنبي في كتابه اللمع في العربية ذهب إلى أنه ((كل ما أسندته إلى المبتدأ أو حدثت به عنه، وذلك على ضربين: مفرد وجملة))^(٢٧)، ويرى أغلب النحويين يجوز حذف الخبر إذا دل عليه دليل أو قرينة لفظية أو معنوية^(٢٨)، ولأن العرب مثلما حذف المبتدأ تحذف الخبر، ومثله قوله تعالى ﴿وَأَلْمِزْهُ إِلَيْكَ﴾ (النمل: ٣٣) بمعنى والأمر موكول إليك^(٢٩)، ومن حذف الخبر قول الشاعر زهير زاهد من المتقارب:

تريق الشباب ولا حامدٌ وتعطي الهناء ولا شاكر^(٣٠)

في هذا البيت حذف الشاعر الخبر في الشطر الأول، والثاني إذ إن (الواو) حالية و(لا) نافية و (حامد) مبتدأ وهو نكرة لأنه مسبوق بنفي والخبر محذوف تقديره (موجود) أي ولا حامد موجود، والخبر قد يكسر حذفه إذا علم به^(٣١)، ويكمن سر جمال البيت وحسنه في تأمل المتلقي وتدبره لمعناه، واجالة

خياله لتخيير الخبر، وتقديره، ويكون الغرض منها، فد (تريق الشباب) يشبه الشاعر مثل دواء السموم وما يذهب به الهم^(٣٢)، ويكون الغرض منه يفيد التحقير؛ فيجب عليهم أن يحمده ويشكروه، فبالشكر تدوم النعم، ونجد قول الشاعر من الحبيب:

لـولاكمُ مـا عـشـقَ الإنـسـانُ الحـريـةَ
لـولاكمُ مـا اخـضـرت رُويـا
فـي وادي النسـيـانِ^(٣٣)

أجد في هذا المقطع حذف الخبر، ومن مواضع حذف الخبر بعد لولا وهي حرف امتناع لوجود بمعنى امتناع الخبر لوجود المبتدأ^(٣٤)، والمبتدأ الضمير (كم) يكون التقدير (لولا الظلم موجود ما عشق الإنسان الحرية)، وكذلك في الشطر الثاني فالناس عرفت الحرية من خلال الظلم الذي مر بها، ووجود قرينة تدل عليه مستوحات من السياق ولا توجد حاجة لذكر المحذوف والاكتفاء بما ذكر من إشارة تدل عليه.

ب- حذف الفعل:

الأصل في الكلام أن يذكر الفعل؛ لأنه المسند ويعتمد عليه في فهم الجملة، مثل (أقبل محمد)، وقد يضم إذا وجدت في الكلام قرينة تدل عليه في فهم المعنى كقولك: من زاركم فيقال: محمد، أي زارنا محمد^(٣٥)، وفي الجملة الفعلية يعدّ الفعل عمدة الكلام ولا بد من تقديره، وقد أهتم علماء النحو في حذفه في اللغة العربية^(٣٦)، لذلك حذف الفعل يمكن أن يحدد من خلال القرائن والسياق الذي يحدده المعنى، ومثل ذلك قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُومًا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ (النمل: ٨٦)، فإن الفعل محذوف فحسب قرينة ما قبله يقدر وجعل النهار مبصراً، لذا يتبين لنا أن سبب الحذف يرجع إلى طول الكلام وقد يكون الحذف واجباً، عن طريق إسقاط عنصراً من الكلام أو أكثر دون نقص

دلالة الحذف في شعر الدكتور زهير فاضي زاهد.....(443)

المعنى وله أساليب ، أو يكون جائزاً أي يجوز للمتكلم إظهاره في التركيب،
ويكثر هذا الحذف في المحذوف الذي سبق ذكره أو الذي يفهم منها المعنى في
الكلام^(٣٧)، ونجد من ذلك في شعر الدكتور زهير زاهد من (البسيط):
صبراً إلى أن نرى فجرًا ليلتنا لا أن يزداد ظلامُ في ليالينا^(٣٨)
وقال أيضاً:

ورحتُ أرسُمُ في الآفاقِ أغنيتي شوقاً وأجلسُ خلفَ الليلِ مرتقباً^(٣٩)

الفعل هنا محذوف وهو مصدر يدل على الطلب تقديره (اصبر صبراً
(^{٤٠})، فليل الشاعر طويل لا ينقضي وهو يشارك الأمة مشاكلها وهذا يدل على
النفس الوطني والقومي تجاه أمته، ويتأمل فجرًا لهذا الليل ويدعو
للتصبر، فحذف الفعل وتقديره متروك للمتلقي من خلال تحريك أذهانه، مما
يجعل الأسلوب مؤثراً في معناه وجميل أكثر مما لو ذكر الفعل لكان أقل
حسناً، والشيء نفسه في البيت الثاني من قصيدة في رثاء أمه من (البسيط)
، والبيتين من المصادر التي تدل على الطلب وتفيد الأمر، وحذف الفعل
هنا ((المصادر المنصوبة بأفعال مضمرة على ثلاثة أنواع: ما يستعمل إظهار فعله
وإضمامه ، وما لا يستعمل إظهاره فعله، وما لا فعل له أصلاً))^(٤١)، وفي الغالب
تدل عليه قرينة ويكون إعرابه (مفعولاً مطلقاً)؛ لكونه مشتق من لفظ الفعل
نفسه، وأن الغرض منهما يفيد الاختصار والإيجاز^(٤٢)، ويحذف الفعل بعد (إذا)
من ذلك قول الشاعر:

كنا نرجي أن تزول الغمة إذا بها زادت علينا نعمة^(٤٣)

في هذا البيت جاء الفعل محذوفاً بعد (إذا) والتقدير إذا زادت بها
زادت، والفاعل الظرف الجار ومجرور لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل
المذكور، والمخاطب إذا أراد بلاغة وانسجاماً إيقاعياً قصد إلى الحذف
(^{٤٤})، و(بها) يعرب في محل توكيد لفاعل الفعل المحذوف.

ثالثاً: حذف الحروف:

حذفت العرب الحروف في استعمالها رغبةً في التخفيف، ومن غير المعقول للعربي أن يلاقي ثقلاً بنطقه للحروف، فضلاً عن أن الحروف في دخولها على الكلام لضرب من الاختصار، ولا يجوز اختصار المختصر وذلك لأن به إجحاف^(٤٥)، إن لغتنا العربية ورد فيها الكثير من الحذف لذلك نختلف مع هذا القياس. وأن العلاقة بين أجزاء كل جملة في اللغة تعتمد على الأداة^(٤٦)، ومن حذف الحروف نجد في شعر الدكتور زهير زاهد.

أ- حذف حروف الجر:

نجد أن هناك من حذف حروف الجر للتخفيف والاختصار منهم صاحب المفصل^(٤٧)، وهناك من خالف وذهب إلى أن حذفه ليس بالقياس مما جعل ابن جني يقول ((هذا هو القياس: ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها، ومع ذلك فقد حذفت تارة ، وزيدت أخرى))^(٤٨)، من ذلك قوله تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ (القصص: ٥٨)، أي: في معيشتها^(٤٩) ومثلما الحذف في المسند أو المسند إليه، والمضاف أو المضاف إليه، والنعت أو المنعوت موجود فهو موجود بالحروف ومثلما ذكرنا في البداية أن يكون آمن من اللبس وأن يدل عليه دليل وهذا هو رأي النحاة في الحذف، من ذلك قول الشاعر:

ويا هلالاً يهابُ البدرُ طلعتهُ وييته أفقُ للمرئجي كنفُ
توسدتُ مقلتي ذكرى ليلتنا وكان في أفيها ينطقُ السلفُ^(٥٠)
نجد في البيت حذفاً لحرف الجر (في) والأصل (في بيته، في مقلتي) وفي هذا المقطع يصف مكتبته العامرة والتي كانت موضع لقاءاتنا وتجمعات أمسياتنا حيث نلتقي بالأحبة وفيها ذكرياتنا، لذلك قد حذف الشاعر الحرف لوجود ما يدل عليه وألا يكررها فيمل المتلقي منها، وذكرها في الشطر الثاني من البيت

دلالة الحذف في شعر الدكتور زهير فاذي زاهد.....(445)

الثاني، وبهذا مدح لصديقه الشاعر والمحقق هلال ناجي ومكتبته التي كانت تضم الكثير من المؤلفات وبذلك يكون الدلالة من الحذف الإيجاز^(٥١)، ليفهم المتلقي الحذف من كثرة تداوله.

وأجد في حذف حرف الجر(من) في رثاء صديقه السيد محمد حسن الطالقاني في قوله:

ذكرياتُ وبالها ذكرياتُ تتعالى في أفقها الأضواء^(٥٢)

في هذا البيت حذف حرف الجر(من) والتقدير يا لها من ذكريات، واستعمل النداء بصيغة التعجب بلفظة (يا لها ذكريات) فالشاعر متعجب من الأيام الجميلة التي قضاها مع صديقه(الله يرحمه)، وكان كثير إلقاء معه في المجالس الأدبية، وبعد رجوعه للعراق، فإذا به يلقاه قبراً عليه غبار النسيان، فضاقت صدره ألماً وحنناً على الفقيه، والحذف يتطلب قرينة لفظية أو حالية^(٥٣)، ونستدل بالحذف من خلال حرف النداء لأن سياق البيت مبني على قرينة لفظية هي النداء الذي يفيد التعجب، فينبغي أن يكون الاسم المتعجب منه مجروراً بحرف الجر من الذي حذفه الشاعر من البيت ويكون الغرض منه الإيجاز.

ب- حذف حرف الألف من (ما) الاستفهامية:

من ذلك قوله تعالى ﴿ قَالَ يَنْقُومِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ (النمل: ٤٦)، أن الاستفهامية تحذف ألفها إذا دخل حرف الجر عليها^(٥٤)، وتحذف الألف من (ما) إذا استفهمت، وهذا من سنن العرب^(٥٥)، وللتمييز بين الاستفهامية والخبرية، وقد ورد في شعر شاعرنا من حذف حرف الألف من ذلك قوله :

لم النفس تقضم جمر الحياة ويعصرها ألم غامر؟
وغيرك يهنا بالظافها ويشربها حقه الناكر^(٥٦)

في هذا البيت حذف (الألف) من (لم) وأصله (لما) النفس تقضم، والشاعر يستفهم عن النفس ولماذا تقضم جمر الحياة ولبيها وآلامها، عكس غيرها يهنأ بالحياة وملذاتها، وهو استفهام إنكاري يعكس الشعور النفسي الذي يمر به شاعرنا من آلام وأوجاع الحياة القاسية، التي لا ترحم أمثاله من الأدباء والمفكرين عكس البلداء، وسبب حذف الألف لاتصال ما بحرف الجر^(٥٧)، بحيث أصبحت كالجزم منه لتنبئ عن شدة الاتصال، أو للتخفيف في الكلام، وهذه الأسباب كثيرة التداول في اللسان^(٥٨)، ويكون الغرض منه للتخفيف.

ج- حذف حرف النداء:

حرف النداء يحذف جوازاً إذا دل عليه، ويكتفي بدلالة القرائن السياقية عليه^(٥٩)، ومن ذلك الحذف قوله تعالى **چئه نه نو نونؤ نب چ** (يوسف: ٢٩)، والتقدير يا يوسف، وأغلب النحاة يخصصون الحذف بـ(يا)، لذا لا يقدر سواها للحذف، لأنها أم الباب والأكثر استعمالاً دون غيرها من حروف النداء^(٦٠)، وهناك مواضع عند النحويين لا يجوز حذف حرف النداء فيها، وهي لفظ الجلالة (يا الله اغفر لي) وإذا أضيف إليها الميم جاز حذفها (اللهم) وأصلها يا الله اغفر لي، والاستغاثة، والندبة، والنكرة الغير مقصودة، واسمي الجنس والإشارة، والمتعجب منه، والمنادى البعيد، وبعضهم يجوز الحذف في اسم الإشارة (يا هؤلاء)، والنكرة الغير مقصودة منهم ابن مالك^(٦١)، وهناك من النحويين من ذهب في الجملة إلى عدم جواز حذف حرف النداء اطلاقاً، وحثهم مما ياباه القياس، ويعلل على ذلك أن الحروف إنما يأتي بها اختصاراً وفي ذلك اجحاف، ونائبة عن الأفعال^(٦٢)، وفي كلام العرب غير ذلك فنجد الكثير من الشواهد على جواز حذف حرف النداء، وفي شعر شاعرنا نلاحظ حذف حرف النداء في قوله :

دلالة الحذف في شعر الدكتور زهير فاذي زاهد.....(447)

ستارُ يحفظك الكريمُ ويدومُ في يدك النعيمُ^(٦٣)
ألاحظ في هذا البيت حذف حرف النداء(يا) والتقدير(يا ستار يحفظك
الكريم..)، وأكثر الحذف يكون في صدر البيت، والشاعر يمدح رئيس تحرير
جريدة البينة الجديدة ستار جبار، ولتكن يدك مع الفقراء تحيا والقلم الذي
يمدح الحكام لا يدوم، ويدعو الله أن تدوم النعمة عليه، فحذف
الحرف(يا)، لأنه معلوم ولا داعي لذكره والغرض منه التخفيف
والاختصار^(٦٤)، لذا كثر حذفه في كلام العرب، وكذلك نجد قوله في:

حبيبي أبعديك الله عن الشر وأعين البشرُ أتيتُ ظمآنَ على جناح القدر^(٦٥)
في هذا البيت حذف حرف النداء(يا) والتقدير يا حبيبي، والشاعر ينادي
حفيدته ويدعو الله أن يحفظها من كل سوء، فحذف حرف النداء في صدر
البيت وهو معلوم، واستعمل أسلوب الدعاء، ورغبة منه في عدم التطويل
، لذلك يكون الغرض منه هو للتخفيف^(٦٦)، لأن أكثر الحذف في حرف النداء
هو للتخفيف.

يأتي الحذف لعدم التكرار الذي لا فائدة منه، ولكسر ما هو مألوف
ولتحفيز المتلقي وما يشعر به من هواجس نفسية داخل أعماقه، ولتخلص من
الإطالة بقصد التقليل وأكثر الحذف للتخفيف.

أهم النتائج:

- ❖ استعمل الشاعر الحذف وهو من الظواهر المهمة عند النحاة والبلاغيين
وهو من سنن العرب.
- ❖ تنوعت أساليب الحذف عند الشاعر، فحذف المبتدأ والخبر. والفعل.
والفاعل، والحروف.

❖ وجدت ان الحذف يأتي لعدم التكرار الذي لا فائدة منه ولكسر ما هو مألوف ولتحفيز المتلقي وما يشعر به من هواجس نفسية داخل أعماقه، وليخلص من الإطالة بقصد التقليل وإن أكثره للتخفيف.

هوامش البحث

- (١) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٧٥ .
- (٢) ينظر: أسرار البلاغة (للجرجاني): ٢٩٤ - ٢٩٥ .
- (٣) ينظر: الصاحبى: ١٥٦ .
- (٤) ينظر : الكتاب : ١ / ٢١٢ .
- (٥) ينظر: الخصائص : ٢ / ٣٦٢ .
- (٦) دلائل الإعجاز : ١٤٦ .
- (٧) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣ / ١١١ .
- (٨) ينظر : البيان في روائع القرآن (تمام حسان) : ١٥٦ - ١٦٣ .
- (٩) ينظر: النقد والإعجاز (محمد تحريشي) : ٦٥ .
- (١٠) ينظر : البرهان : ٣ / ١١١ ، خصائص التراكيب : ١١١ .
- (١١) ينظر: شرح المفصل: ١/ ٢٣٩، الجملة الأسمية (علي أبو المكارم): ٥٨ .
- (١٢) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن (محمد الشيرازي الشافعي): تح (عبد الحميد الهنداوي): ٣ / ٢٣٧ .
- (١٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (شهاب الدين الألوسي البغدادي): ٢٠ / ٤٧ .
- (١٤) الرحيل عبر وديان الغربية : ٦٦ .
- (١٥) ينظر: الجملة الإسمية (علي أبو المكارم) : ٥٨ .
- (١٦) ينظر: البلاغة والإسلوبية : ٣١٥ .
- (١٧) الرحيل عبر وديان الغربية : ٧١ .
- (١٨) ينظر: منهج البلغاء وسراج الأدباء : ٣٩١ .
- (١٩) ينظر: المقتضب: ٣ / ١١٦ .
- (٢٠) ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٧٩٢ .

- (٢١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢٠ / ٨٩ - ٩٠ .
- (٢٢) ينظر: معاني النحو: ٢ / ٦٢ - ٦٣ .
- (٢٣) الرحيل عبر وديان الغربية: ٢١١ .
- (٢٤) الرحيل عبر وديان الغربية : ٢٣٦ .
- (٢٥) ينظر: معاني النحو: ٢ / ٦٣ .
- (٢٦) ينظر: المقتضب: ٤ / ١٢٦، شرح التصريح على التوضيح تح (محمد باسل عيون السود)
: ١٩٨ / ١ .
- (٢٧) اللمع في العربية : ٢٩ .
- (٢٨) ينظر: الجملة الإسمية : ٥٩ .
- (٢٩) ينظر: تفسير الكشاف (الزمخشري): ٧٨٢ .
- (٣٠) الرحيل عبر وديان الغربية : ٤٦ .
- (٣١) ينظر: مغني اللبيب: ١ / ٣١٥ .
- (٣٢) ينظر : لسان العرب : ١٠ / ٣٢ .
- (٣٣) الرحيل عبر وديان الغربية : ١٧٨ .
- (٣٤) ينظر : البرهان : ٣ / ١٤١ .
- (٣٥) ينظر : معاني النحو: ٢ / ٤٥ .
- (٣٦) ينظر : الكتاب : ١ / ٢٨٠ - ٢٨٥ .
- (٣٧) ينظر : الإقتصاد في العربية (وليد محمد خير الله) : ٣٦٦ .
- (٣٨) الرحيل عبر وديان الغربية : ٢٦٨ .
- (٣٩) نفسه : ٢٢١ .
- (٤٠) ينظر : معاني النحو : ٢ / ١٤٣ .
- (٤١) المفصل في علم العربية : ٥٧ .
- (٤٢) ينظر: البرهان : ٣ / ١٠٥ .
- (٤٣) الرحيل عبر وديان الغربية : ٢٩٥ .
- (٤٤) ينظر: لسانيات النص : ٢٥٣ .
- (٤٥) ينظر : الخصائص تح محمد علي النجار : ٢ / ٢٧٥ .
- (٤٦) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ١٢٣ .

- (٤٧) ينظر: شرح المفصل ابن يعيش : ٥٢ / ٨ .
(٤٨) الخصائص : ٢٨٢ / ٢ .
(٤٩) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي) : ٣٢٥ / ٧ .
(٥٠) الرحيل عبر وديان الغربية : ٢٣٤ .
(٥١) ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي (طاهر سليمان حمودة) : ١٠٠ .
(٥٢) الرحيل عبر وديان الغربية : ٣٠١ .
(٥٣) ينظر : الأصول في النحو : ٢٤٧ / ٢ .
(٥٤) ينظر : إعراب القرآن وبيانه : ٢٢١ / ٧ .
(٥٥) ينظر : الصاحبي : ١٥٦ .
(٥٦) الرحيل عبر وديان الغربية : ٤٦ .
(٥٧) ينظر : معاني النحو : ٢٢٤ / ٤ .
(٥٨) ينظر : التفسير الكبير (الفخر الرازي) : ٣ / ٣١ ، الحذف في اللغة العربية مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية / مج ١٠ ، عدد ٢ ، أ . م . د . د . يونس حمش خلف محمد : ٢٩٨ .
(٥٩) ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي (طاهر سليمان حمودة) : ٢٧٢ .
(٦٠) ينظر : رصف المباني : ٤٥٣ ، مغني اللبيب : ١ / ٤٨٨ .
(٦١) ينظر : شرح التصريح على التوضيح تح محمد باسل عيون السود : ٢ / ٢٠٧ - ٢٠٩ .
(٦٢) ينظر : شرح المفصل : ١ / ٣٦٢ ، التراكيب اللغوية : ١٨٢ .
(٦٣) الرحيل عبر وديان الغربية : ٣٠٢ .
(٦٤) ينظر : الحذف في اللغة العربية : مجلة ابحاث : ٣٠١ .
(٦٥) الرحيل عبر وديان الغربية : ٣٠٩ .
(٦٦) ينظر : البرهان : ٣ / ١٠٦ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : الكتب المطبوعة .

- أسرار البلاغة في علم البيان، الإمام عبد القاهر الجرجاني، صححها على نسخة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، علق على حواشيه السيد محمد رشيد رضا، دارالكتب العلمية بيروت-لبنان، ط ١، ١٩٨٨م .

- إعراب القرآن الكريم و بيانه، محي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر دمشق- بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية حمص- سوريا، ط ٣، ١٩٩٢ م.
- الإصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي ٣١٦هـ، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط ٣، عام ١٩٩٦م، بيروت.
- الإقتصاد في العربية وموقعه من المقاصد اللغوية، الدكتور وليد محمد خير الله القطعاني، ط ١، ٢٠١٨م، عالم الكتب.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، ط ٣، ١٩٨٤م.
- البلاغة والإسلووية، الدكتور محمد عبد المطلب، ط ٤، ٢٠١٠م، بيروت لبنان، دار نوبار للطباعة - الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، ٢٠١٠ م.
- البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية واسلووية للنص القرآني، تمام حسان، ط ١، ١٩٩٣ م.
- التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية، الدكتور هادي نهر كلية الآداب - جامعة المستنصرية ١٩٨٧م، مطبعة الإرشاد - بغداد.
- تفسير التحرير والتنوير، الإمام محمد الطاهر بن عاشور، السراد التونسية للنشر، ثلاثون جزءاً.
- تفسير الكشاف، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٥٣٨ هـ، اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط ٣، ٢٠٠٩ م.
- جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأبيحي الشيرازي الشافعي ت ٩٠٥هـ، ومعه حاشية محمد بن عبد الله الغزنوي، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٤ م.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط ٣، ٢٠٠٩م، دار الفكر ناشرون.

- الجملة الإسمية، الدكتور علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١ ، ٢٠٠٧م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط ١، ذوي القربى- قم .
- خصائص التراكيب ، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، الدكتور محمد محمد أبو موسى، الناشر مكتبة وهبة ، ط ٤ ، ١٩٩٦م .
- دلائل الإعجاز ، الشيخ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، ط ٣ ، ١٩٩٢م، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر .
- الرحيل عبر وديان الغربية: الدكتور زهير زاهد ، ط ١ ، ٢٠٢٠م ، منشورات أحمد المالكي .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي ٧٠٢هـ ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين السيد محمود الألويسي البغدادي ١٢٧٠هـ ، صححه وعلق عليه السيد محمود شكري الألويسي البغدادي ، طباعة دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ت ٦٤٣هـ، عنيت بطبعه ونشره بأمر المشيخة ، ادارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير عبدهاغا الدمشقي .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، شرح الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دارالكتبة العلمية، ط ١، ٢٠٠٠ .
- الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامها، الإمام أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، من لغويي القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية لبنان ، ط ١، ١٩٩٧م.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، استاذ العلوم بكلية الآداب - جامعة الاي سكندرية، ١٩٩٨م، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع .

- كتاب سيويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبرت ١٨٠هـ ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، ١٩٨٨م ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- لسان العرب ، الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت- لبنان، خمسة عشر مجلد .
- لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، الدكتور أحمد مداس ، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية - جامعة محمد خيضر يسكرة - الجزائر- عالم الكتب الحديثة إربد- الأردن- ٢٠٠٩م، ط ٢.
- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء - المغرب، ١٩٩٤م .
- اللّمع في العربية، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: الدكتور سميح ابو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، ١٩٨٨م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم بيروت لبنان ، دار المرتضى بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦م .
- معاني النحو، الدكتور فاضل السامرائي، ط ١ ، ٢٠٠٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، جمال الدين ابن هشام الانصاري ، حققه، الدكتور مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، دار الفكر، ط ٥ ، ١٩٧٩م بيروت .
- المفصل في علم العربية، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دراسة وتحقيق : الدكتور فخر صالح قدارة، ط ١ ، ٢٠٠٤م، دار عمار للنشر والتوزيع .
- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، استاذ بجامعة الأزهر، القاهرة ١٩٩٤م، مطابع الاهرام التجارية - قلوب - مصر .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي بيروت-لبنان ، ١٩٨٦م، مؤسسة جواد للطباعة .
- النقد والإعجاز ، الدكتور محمد تحريشي، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق - ٢٠٠٤م البحوث

دلالة الحذف في شعر الدكتور زهير فآزي زاهد.....(454)

- الحذف في اللغة العربية ،الدكتور يونس حمش خلف محمد ،معهد اعداد المعلمين - نينوى،مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية،مجلد١٠- عدد ٢- ٢٠١٠ م .

The Arabic Language and Literature
No. 35
Dhul Qi'dah 1443 / June 2022

ISSN Print 2072- 4756
ISSN Online 2664-4703

مجلة اللغة العربية وآدابها
العدد : ٣٥
ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م